



Religious Tourism and its Role in the Spread of Crime: A Social Study of the Reality of Iraqi Society

Sihaam Kadhum Mutlaq

College of Education for Women, University of Al-Qadisiyah, Al-Qadisiyah, Iraq.

ARTICLE INFO

*Received: 9 Feb 2025,
Revised: 21 Feb 2025,
Accepted: 23 Feb 2025,
Online: 10 Apr 2025*

Keywords:

Religious tourism, Iraqi society, crime

ABSTRACT

Religious tourism is significant in the economic sense, as it is one of the most significant economic sectors in numerous countries worldwide, and the Iraqi society, which has a tourism potential that is significant, is particularly concerned with religious tourism. When religious tourism exceeded the traditional sources of income in the labor market, it led to an increase in the number of young people and children that migrated to tourist areas in other countries in hopes of receiving a good financial return for them and their families.

Corresponding author:

E-mail address: siham.kadim@qu.edu.iq

doi: [10.5281/sgsr.2025.15170045](https://doi.org/10.5281/sgsr.2025.15170045)

2523-9376/© 2025 Global Scientific Journals - MZM Resources. All rights reserved.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution Share Alike 4.0 International License.
<https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/legalcode>

السياحة الدينية ودورها في انتشار الجريمة دراسة اجتماعية لواقع المجتمع العراقي

سهام كاظم مطلق

كلية التربية للبنات، جامعة القادسية، القادسية، العراق.

E-mail address: siham.kadim@qu.edu.iq

المبحث الأول

أولاً- مشكلة البحث

السياحة الدينية هي بناء اجتماعي وسلوك بشري يتمثل في انتقال الناس من منازلهم إلى الوجهة، ونقطة البداية دائماً هي مكان إقامة الفرد. ويبدو أن مناطق العراق الشمالية والجنوبية هي موطن لسكان سياحي كبير غني بالمعالم الأثرية الترفيهية والتاريخية والدينية. إن استغلالها اقتصادياً وصناعة السياحة الحديثة توفر للحكومة الكثير من الأموال التي تخصصها بعد ذلك للتنمية الاقتصادية، وهذا ضروري من أجل تنشيط الحياة الاجتماعية وتعزيز رفاهية المجتمع. ومن خلال تناول هذه القضية، سناقش أسباب عدم الاستفادة من السياحة الدينية كجزء من العملية الاقتصادية، هل هي أسباب سياسية أم اجتماعية أم بيروقراطية، أم أن عدم وجود الإبداع التكنولوجي لدى حكومة العراق حالياً مفقود؟ ويمكن وصف قضية البحث من خلال التساؤل التالي: هل للسياحة الدينية في المجتمع العراقي تأثير إيجابي على اقتصاد البلاد، أم تأثير سلبي على انتشار السياحة الإجرامية؟

ثانياً: قيمة البحث: تتجلى قيمة البحث من خلال التركيز على أهمية قطاع السياحة الدينية في بناء أسس متينة لمشاريع السياحة الدينية المستقبلية وتطويرها لتكون ذات أثر اقتصادي كبير على العراق، باعتبار أن السياحة نشاط تجاري وذو أهمية اقتصادية، وتكمن أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على نوع محدد من الاحتفالات والتقاليد الدينية وأهميتها التاريخية والثقافية والاقتصادية والقانونية، فضلاً عن زيادة الإيرادات المرتبطة بالسياحة الدينية مقارنة بالأنشطة الأخرى، فضلاً عن أنه يسلط الضوء على ضرورة الاهتمام بالسياحة الدينية ومحاولة فصلها عن كل ما يؤثر سلباً على انتشارها من خلال انتشار الجرائم والمخالفات المرتبطة بها في الأماكن التي من المحتمل أن تصبح مركزاً لنقل المخاطر وتبادل المواد المحرمة في تلك الأماكن.

ثالثاً - اهداف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على :

تحديد مفهوم السياحة الدينية ودورها في انتشار الجريمة في المجتمع العراقي .

اهمية واقع وتاريخ السياحة الدينية في العراق ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية.

التعرف على الآثار الايجابية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للسياحة الدينية في العراق .

بيان الآثار السلبية للسياحة الدينية وعلاقتها بانتشار الجرائم السياحية، وتضخيم الدخل القومي ومردودات دخل الفرد وزيادة الحالة المعاشية للأفراد في المجتمع العراقي .

رابعاً- تحديد المفاهيم

مفهوم السياحة لغوياً: ورد في معجم المقياس اللغوي أن حرفي رآه ياء وهاء أصل مشروع، وقياس ما رآه من قبل سيح يدل على استمرار الشيء وزواله. السياحة: السفر إلى الأرض للتعبد والرهينة (وغير ذلك من المهن)، طاف بها، ومن ذلك عيسى بن مريم عليهما السلام، لأنه كما قيل في بعض المواضع: كان يسير في الأرض ليلاً، ويصف رجله ويصلي إلى الصباح. وإذا كان الأمر كذلك، فهو معنى المفعول

به. وقيل في فتح الباري: "وأما عيسى فقيل سمي بذلك لأنه كان يطهر الأرض بسفره من قبل". وفي المعجم الوسيط أيضاً: "السياحة": فعل السفر من مكان إلى آخر للتمتع أو الاستكشاف والاكتشاف. بالإضافة إلى ذلك، قال الله تعالى في سورة المفردات (فَسَيَرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) سورة التوبة (الآية 2)، ورجل سافر في الأرض سائحاً. وعلى الرغم من ذلك، لم تظهر كلمة السياحة في أدبيات الثقافة العربية الإسلامية، وحلت محلها كلمة سفر ومسافرون.

الأصل اللغوي للسفر مشتق من السرح، أي المركبة التي تستعملها الجمل أو الناقة، والمسافر الأكبر حجماً أوسع من السرح ومغطى بالجلد، ومخصص للخيول والإبل. يسافر المسافر إذا مشى... بالإضافة إلى ذلك، فإن الأشخاص الذين يسافرون كثيراً لديهم انتقال يعتبر هجرة... ونتيجة لذلك، تعتبر الحركة والهجرة ضروريين للرحلة.

ذكر السرد القرآني رحلة الشتاء والصيف، مما يعني أن المسافرين في العمل أو الدين كانوا منظمين من وإلى شبه الجزيرة العربية. كانت هذه الرحلة مفيدة في الأساس الاقتصادي للمجتمعات العربية البدائية في مكة، حيث الجوع هو مقدمة الخوف، أي أن الرحلة وفرت الطعام بكل مكوناته للمجتمع المكي في ذلك الوقت، وكانت هذه المكونات من الطعام توفر للمجتمع الأمن والسلام بعيداً عن الخوف، وهذه الآية تحقق الاستفادة الكاملة من السياحة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية.

بالنسبة للمسافر فهو الذي يغادر بلده لزيارة أماكن أخرى لأغراض مختلفة، أهمها وأهمها التجارة، ومعرفة البلدان والتواصل مع سكانها، وملاحظة كافة جوانب مساعيهم الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والجغرافية والعلمية. وقد وثقوا ما توصلوا إليه في كتب مليئة بالبيانات الموضوعية التي لم ترد في أدبيات السفر الأخرى. ونتيجة لذلك، يتضح أن السياحة اللغوية هي أهم شيء على هذا الكوكب لأغراض دينية أو ترفيهية أو علمية أو غير ذلك. وقد وثق ذلك في معجم معايير اللغة: "ويتبين صحة القياس بقولهم: ""لقد عاد الظل إن عاد""، وهو ما يعني أنه جاء من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي.

2- تعريف السياحة من منظور اقتصادي: مصطلح جديد بمفهوم جديد، أصبح جزءاً من عالمنا الحديث وتطور مع مرور الوقت ليصبح مكوناً مهماً من البنية الاقتصادية للدول الحديثة، مع عائد على دخلها القومي. يتم إنشاء الجداول والتصاميم والمشاريع من أجل زيادة عدد الزوار كل عام، وتوفير الحوافز للأخلاق والترفيه، وزيادة الرغبة في الشراء من المنتجات التي يتم إنتاجها تقليدياً في البلاد. ليس من غير المألوف أن تتبادل الثقافات السلع فيما بينها، سواء بالمقايضة المباشرة في المرحلتين الأولى والثانية من الشيوعية أو بالتجارة غير المباشرة في المرحلة الثالثة. بدأ الجنس البشري في إنتاج وتنفيذ تقسيم العمل، وشملت الخطوات الأولى اكتشاف النار وتطور الزراعة، تلا ذلك الإقطاع والدولة الحضرية. وهذه السلع يتم تبادلها وشراؤها بقيم وأفكار منتجيها، ونتيجة لذلك فإنها تلبي احتياجات ورغبات مستهلكيها (بما في ذلك السعي وراء الثروة، حيث كان الملوك والأمراء يسافرون للحرب والغزوات، حيث كانوا يحملون معهم حرفييهم المهرة، من أجل الدفاع عنهم ومن ثم تثقيف سكان الأراضي المحتلة). وعلى العكس من ذلك، تعتبر موارد السياحة بشكل عام جزءاً من الموارد الاقتصادية النادرة، فهي قطاع إنتاجي له دور مهم في زيادة الدخل القومي والحفاظ على الميزانية المتوازنة، ومصدر للعملة الصعبة، وفرصة لتشغيل العمال، وهدف لتحقيق برامج التنمية، مما دفع العديد من البلدان التي تفتقر إلى موارد السياحة إلى إنشاء مشاريع سياحية مصطنعة كوسيلة لجذب السياح. ونتيجة لذلك، فإن تعريف السياحة في الاقتصاد هو خلق منتج جديد يساهم في تنمية اقتصاد البلاد، وهذه المنتجات تكون أحياناً منتجات تعتمد على الخدمات وأحياناً أخرى منتجات تعتمد على المواد، والتي يطلق عليها (صناعة السياحة) وتساهم في تنمية آثار العديد من البلدان وتاريخها وطبيعتها. تساهم هذه الصناعة بجزء كبير من الناتج المحلي الإجمالي والناتج القومي الإجمالي لأي دولة، مما يزيد من الدخل القومي للأفراد. لذا، فإن السياحة مفهوم مالي يتضمن تقديم سلعة مقابل سعر مقابل ترفيه الفرد. والغرض من السياحة هو بيع السلعة.

3- المفهوم الاجتماعي للسياحة: من المنظور الاجتماعي والثقافي، تعتبر السياحة ارتباطاً ديناميكياً بين الثقافة والجوانب الاجتماعية والثقافية للإنسان، كما أنها ترتبط بالارتفاع الطبيعي في مستوى معيشة الفرد وتطور المجتمعات السياحية. ومن المهم أن نلاحظ أنه من الناحية البيئية، تعتبر السياحة جانباً ممتعاً من السفر للسائحين وتلبي رغباتهم فيما يتعلق بفرصة زيارة المواقع الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها ونباتاتها وحيواناتها البرية، فضلاً عن زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على تقاليدها وعاداتها.

تعتبر السياحة أمراً بالغ الأهمية للحفاظ على التراث الثقافي للمنطقة. فالمناطق الأثرية والأنماط المعمارية المميزة والرقص الشعبي والموسيقى والدراما والفنون والحرف التقليدية وثقافة المنطقة وتاريخها لها خصائص مغرية تجذب الزوار، وخاصة عندما تكون جزءاً من وجهة سياحية منتظمة، مثل الأهرامات وشرم الشيخ في مصر وبابل في العراق. وبسبب هذا، تتعزز مكانتها أو تتناقص أهميتها على التوالي. وكل هذا يعزى إلى طريقة تطوير السياحة وإدارتها. بدأت الأفكار تتبلور في تعريف مفهوم السياحة البيئية التي هي أيضاً جزء من مفهوم السياحة الاجتماعية، نحو بداية القرن العشرين. ويعود أول تعريف محدد للسياحة البيئية إلى العالم الألماني (جوير فريدر) سنة 1905 الذي وصف السياحة بأنها ظاهرة حديثة تنبع من تزايد الحاجة إلى الراحة وتغيير الجو، وكذلك نشوء الشعور بجمال الطبيعة وتطور هذا الشعور إلى الشعور بالبهجة والسرور، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وكذلك الاتصالات بين الناس. وكانت هذه الاتصالات نتيجة لتوسع مجال التجارة والصناعة، كبيرة كانت أو متوسطة أو صغيرة، وتقدم وسائل النقل. ونتيجة لذلك فإن السياحة الاجتماعية هي

نتاج سياحي للأفراد في مناطق سكنهم. وسكان الجبال والمستنقعات والسواحل والجزر مسؤولون في الواقع عن إنتاج السياحة الترفيهية مقابل المال الذي يحصلون عليه. ونتيجة لذلك فهي أكبر مكونات عملية إنتاج السياحة، فهي تخلق كل البنية التحتية اللازمة لاستضافة السائحين، وأولها الشفافية الاجتماعية للأفراد والأسر في هذه المواقع، وهذا يسهل من استقبال أعداد كبيرة من السياح والتي من المفترض أن تكون ترفيهاً نفسياً لهم. أما من الناحية الاجتماعية فهي نتاج الأفراد بطريقة محسوسة وجذابة تخلق الفائدة النفسية والاجتماعية التي يرغب فيها السائح. ويرى البروفيسور "شمويلر جوستاف" خبير السفر أن أصل السياحة مرتبط بالاحتياجات الغريزية للإنسان، ومن هذه الاحتياجات الغذاء والأمان. وقد أدت هذه الدوافع إلى تطور السياحة. فعندما تفشل منطقة ما في تلبية احتياجاته الغذائية وتوفير الأمن له، بدأ يبحث عن مناطق توفر له ذلك. بالإضافة إلى ذلك، أراد الانتقال مؤقتاً إلى منطقة جديدة، وهذا ما نسميه اليوم بالسياحة. كما كان للعقائد الدينية الأخرى تأثير على نشوء ونمو السياحة، وأهمها العقيدة الإسلامية، حيث يزور أتباع هذه العقيدة الأماكن المقدسة، وأهمها الحج، الذي له دور أساسي في تنمية السياحة وتعزيزها. ثم قام المنظرون بالسفر إلى بلاد بعيدة بحثاً عن المعرفة والمعلومات، ومن خلالها تعرفت العديد من المناطق والشعوب، ومن خلال السفر عبر الكوكب تم الحصول على المعلومات.

بعد أن تميزت السياحة في البداية بتنقل الأفراد بحثاً عن الأمان والغذاء لأنفسهم وحيواناتهم، بدأ مفهوم التطور في الظهور، وتمثل ذلك في ارتباط البشر ببعضهم البعض، ونتيجة لذلك نشأت الزيارات المعتادة والرعاية الصحية، ومع تقدم الزمن بدأ الأفراد في السفر من مكان إلى آخر بهدف الاستمتاع بالترفيه، واستمرت السياحة في الازدياد طوال القرن العشرين، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى الثورة الصناعية. 4- مفهوم السياحة من الناحية العلمية والتكنولوجية: بعد التطور الهائل في التكنولوجيا العلمية والتكنولوجية الذي حدث نتيجة للثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، أدى ذلك إلى تغيير كبير في طريقة استخدام الناس للآلات والمحركات لتشغيل مركباتهم، وكان لذلك تأثير كبير على السياحة، والتي تعرف أيضاً بثورة السياحة، حيث استخدم المفهوم كل ما هو جديد في صناعة السياحة واستخدم التكنولوجيا لإدارة الوجهات السياحية، وخاصة النقل وظروف المعيشة في الفنادق المتقدمة، فضلاً عن خلق تأثيرات نفسية جديدة مفيدة للسائح، وكانت هذه التأثيرات خاصة بالسياحة وكان لها تأثير كبير على مجال العلوم والتكنولوجيا. تعتبر السياحة التكنولوجية من أكثر أشكال السياحة تقدماً، فهي تتضمن وسائل تكنولوجية خارجة عن عالم السياحة، ومن هذه الوسائل السفر إلى الفضاء إلى القمر أو مدار الأرض. وكعالم، خصصت مصطلحاً جديداً لهذا الشكل من السياحة، أسميه السياحة الفضائية.

2- تعريف الجريمة يعتمد على السلوك الذي يعتبره المجتمع جريمة، أو هو انحراف عن السلوك الشائع الذي يتوقعه المجتمع من أعضائه، أو هو أي سلوك معادي للمجتمع، أو هو أي فعل يؤثر سلباً على المجتمع أو المبادئ الاجتماعية الراسخة.

الإجماع بين علماء الاجتماع هو أن الجريمة هي بناء اجتماعي وأن التجريم هو حكم قيمي يصدره المجتمع ضد أعضائه الذين يمارسون سلوكاً يعتبر مخالفاً للقانون، بغض النظر عن العقوبة أم لا.

ويعتبر جريمة كل فعل أو امتناع يتعارض مع قيم ومعتقدات الجماعة.

والجريمة من منظور قانوني هي كل فعل يتعدى حدود قانون العقوبات، وهذا يشمل الأفعال المحظورة قانوناً والعقوبة المرتبطة بها.

من الناحية النفسية تعتبر الجريمة فعل سلوك قانوني واعٍ ينتج عن أعراض نفسية تشكل مثلاً لبعض حالات الكبت أو المشكلات النفسية التي تحتاج إلى معالجة¹.

المبحث الثاني

1- تاريخ السياحة في العراق

إن للسياحة تاريخ مسجل مثلها كمثل باقي جوانب الحياة والنشاط، فقد لاحظ العالم القديم بكل ما فيه من مناخ وطبيعة ومواصلات أن الإنسان استطاع أن يسافر إلى مناطق أخرى بحثاً عن العلم أو المتعة، بكل ما فيه من رعب وخطر لم يعيق تقدمه لأنه كان مدفوعاً برغبة في معرفة كل ما هو جديد عن الكوكب، وقد سهلت عملية السياحة التجارة البيئية كوسيلة للرزق وتوفير الطعام والنوم، ويعتبر العراق موطن ولادة أولى الحضارات المعترف بها على الكوكب، وقد حدث ذلك خلال الألف السابع قبل الميلاد، وخلال هذه الفترة حدثت اكتشافات وتطورات مهمة من قبل سكان وادي النهرين (اكتشاف النار، ونشأة الزراعة، وبناء المدن، وتأسيس المنظمات السياسية والإدارية والتشريعية)، ومن الحضارات المعترف بها في العراق والتي كان لها دور في تطور المحاور التي ذكرتها سابقاً هي السومريون والأكاديون والبابليون والآشوريون والآراميون. بالإضافة إلى ذلك، كانت الحضارات الرومانية واليونانية والفارسية والإسلامية، التي جاءت جميعها إلى العراق خلال تلك الفترة، منسجمة مع الثقافات المحلية. وقد تم توثيق ممارسة السياحة في العراق منذ أكثر من 7000 عام نتيجة للهجرات المتعددة التي شملت العديد من السكان البشريين وحتى الدول العباسية، ويتجلى ذلك في هجرات الجزر التي هاجرت

¹ المصدر السابق نفسه

من شبه الجزيرة العربية لأسباب بيئية والجوع ونقص المياه، وهي: الأكادية والكلدانية والآرامية والآشورية. وقد رحب العراقيون (السومريون) بسكان هذه الجزر بأذرع مفتوحة بسبب تطورهم الثقافي ورفاهيتهم، مما أدى إلى الرغبة في معرفة المزيد والاستمتاع بالتجربة أو التواصل مع شعوب أو دول أخرى من أجل الاستفادة تجارياً من المقام الأول، ثم أصبحت السياحة شكلاً من أشكال الاعتماد على الذات. تلت العصور التالية عصر ما قبل التاريخ، بالإضافة إلى ذلك، كرسست العديد من الثقافات جهودها للعراق في العصرين العباسي والإسلامي. لقد نشأت السياحة العراقية القديمة بالصدفة نتيجة لفضول الإنسان، ولم يكن لعدم وجود تاريخ مسجل مخصص للسياحة أي اهتمام خاص بالموضوع، حيث كانت تحدث دون سياحة منظمة. إلا أن قانون حمورابي وثق فرض الضرائب على الأفراد الذين سُمح لهم بدخول مدينة بابل للتجارة أو غيرها من المساعي. ومن المهم أن نلاحظ أن أول هيكل رسمي مخصص للسياحة تم إنشاؤه في العصر الملكي، عندما تم تعيين (أحمد شوقي الحسيني) أول عراقي على رأس إدارة السياحة في العراق. وعند مناقشة تاريخ السياحة في العراق، يقول مؤلف كتاب (السياحة في العراق ودورها في التنمية والإعمار) الدكتور رؤوف الأنصاري: "إن العراق مورد سياحي يتمتع بثروة استثنائية، فهو يحتوي على العديد من المعالم الثقافية والحضارية المهمة في حد ذاتها". إنه مهد أقدم الحضارات المعترف بها والتي امتلكت إنجازات ثقافية كان لها تأثير على ثقافات الكوكب. إنه يتألف من آثار ومقابر تضم شخصيات شعرية وقانونية وعلمية مهمة. لذلك فإن التنقل في المنطقة يشبه التنقل في عمل مكتوب كبير يحمل حروفاً ذات دلالة ومعاني مقصودة. وفي أطروحته عن السياحة الترفيهية يناقش الأنصاري الأنواع المختلفة: السياحة البيئية والمحلية والضيافة في المناطق الكردية، وكذلك السياحة النهرية والبحرية والصحراوية والأهوار، وكلها مهمة لموارد العراق السياحية، وإمكانية نشاط السياحة على مدار الفصول. ونتيجة لذلك، يرى الباحث أنه يجب إعطاء الأولوية للسياحة الدينية في العراق، فهذا البلد يحتوي على العديد من المعالم الثقافية الإسلامية، فضلاً عن أضرحة الديانات الأخرى، وهذه الميزات مجتمعة تشكل عبئاً دينياً كبيراً على أتباع الديانات الأخرى.

والعراق من الدول الإسلامية القليلة التي استفادت من رفات الأنبياء وأهل بيتهم والصحابة، ويمكن اعتبار ذلك بداية الحركة الإسلامية خارج شبه الجزيرة العربية.

2- المواقع السياحية في العراق

لما فيها من مرقد الأنبياء عليهم السلام وآل البيت والصحابة الأبرار الذين فضلهم الله عليهم بالإضافة إلى المساجد والمآذن وكذلك الطوائف الدينية المسيحية ومنها:

أولاً- بغداد: وهي العاصمة وتقع في أحضان نهر دجلة الذي يقسمها إلى قسمين: قسم غربي يسمى الكرخ وقسم شرقي يسمى الرصافة وهي العاصمة وتقع في أحضان نهر دجلة وفيها المراكب التالية:

نبي الله يوشع (عليه السلام) يقع ضريحه في قضاء الكرخ بمنطقة الشالجية.

الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وهو من الأئمة ويقع ضريحه في الكاظمية قرب الكرخ.

الصحابي الجليل سلمان الفارسي رحم الله من أحسن مقاماً في المدائن.

4- الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رحم الله من أحسن مقاماً في المدائن.

5- الصحابي الجليل عبد الله بن جابر الأنصاري رحم الله من أحسن مقاماً في المدائن.

6- الشيخ معروف الكرخي رحم الله من أسس البناء الصوفي.

7- الشيخ عبد القادر الجيلاني رحم الله الشيخ عبد القادر الجيلاني (الجيلاني) فقيه وإمام وعالم ويعتبر من أئمة الصوفية وله مقام في ناحية الرصافة.

8- الإمام أبو حنيفة النعمان رضوان الله عليه من الأئمة الأربعة الذين يتألف منهم المذهب الحنفي، ويقع ضريحه في الأعظمية بالقرب من الرصافة.

ثانياً- الموصل: وهي مدينة تقع في شمال العراق، تضم أربعة مرقد دينية خاصة بالأنبياء عليهم السلام، وهي:

- النبي يونس بن متى الذي يعد شخصية إلهية، وله ضريح على تلة مرتفعة بمحاذاة سور نينوى القديم في الموصل.

- أوصى به إيلنا ابنه جورج: وهو من أنبياء الله ودفن في قضاء الدواسة بالموصل.

- النبي شيث عليه السلام: وهو من الأنبياء الذين سكنوا الموصل وماتوا فيها، ويقع ضريحه في قضاء باب الطوب.

- النبي دانيال عليه السلام: وهو من الأنبياء الأربعة في منطقة مدينة الموصل ويقع نصبه في ناحية الدواسة في قضاء القلعة ويوجد نصب له في قلعة كركوك.

- الجامع القديم: وهو الجامع الذي يقع في قضاء القلعة ويعتبر أول مسجد صلت فيه الموصل.

- مئذنة الحدباء: وهي مئذنة عالية تشبه مئذنة المساجد المائلة وبناؤها مائل أيضاً ولذلك سميت بالحدباء وقد بناها السلطان نور الدين الزنكي.

ثالثاً - النجف :

1- - النبي ذو الكفل المعتبر سلام الله عليه يقع في قرية الكفل الواقعة بين النجف وبغداد... وهو يعتبر مزاراً مقدساً لليهود، وفيه سوق مخصص للهدايا لا يدخله إلا النساء إذا ارتدين الملابس المناسبة. 2- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): ويعرف أيضاً بعلي بن أبي طالب، ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والخليفة الرابع، ومقرده في النجف أيضاً، ومسلم بن عقيل بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو ابن عم الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومقرده في الكوفة.

رابعاً - كربلاء

1- الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) نجل الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، صلب سنة 61 هـ في واقعة كار وبلاء، ومقرده في كربلاء.

2- العباس بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) نجل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، صلب في واقعة كربلاء، وقبره في كربلاء، ويعتبر هذان المرقدان من أهم المرقدين عند المذهب الجعفري، ويزورهما الآلاف من الزائرين كل عام.

خامساً - سامراء

وهي مدينة بناها الخليفة العباسي المعتصم بالله وفيها الآثار التالية:

- الإمام علي الهادي عليه السلام وهو محمد الجواد بن علي الرضا عليه السلام ومقرده في سامراء

- مرقد الإمام الحسن العسكري في سامراء وهو ابن الإمام علي الهادي.

- يقال أن إمام المدينة المنورة محمد بن الحسن العسكري زار كهفاً في مدينة سامراء فيه مواضع قدميه ويقال أنها كانت قدميه أثناء اختبائه ولكنه لم يمت ورفع إلى السماء.

- تكريم نبي الله الخضر عليه السلام وهو الخضر بن ملكان بن عبيد بن أرمخشر بن سام بن نوح عليه السلام، وتعدد تكريمات الخضر عليه السلام منها في بغداد والمثنى بمدينة الخضر وأيضاً في سامراء.

- تم تشييد الجامع الكبير ومئذنته ذات الشكل الحلزوني في عهد الخليفة المعتصم بالله سنة (221هـ - 227هـ)، وفي عهد الخلافة تولى المتوكل على الله (227هـ - 232هـ) حكم المسجد، ولم يتمكن المصلون من التكيف مع المساحة الكبيرة، لذلك تم إنشاء البناء كما هو اليوم، أما المئذنة الحلزونية التي تقع على بعد 27 متراً من الجهة الشمالية فهي بناء فريد من نوعه يشبه الشكل المخروطي ويرتكز على أساس مربع. يزور مليارات المسافرين هذه الأماكن سنوياً بغرض الترفيه أو العبادة.

سادساً - البصرة: وهي ثاني أكبر مدينة في العراق، وفيها العديد من المراقد، وأهمها مرقد عبيد الله بن الزبير رضوان الله عليه، وقبره في قضاء الزبير.

سابعاً- يوجد في ربربرغ مجموعة من المراقد الدينية المخصصة للأنبياء والصالحين رضوان الله عليهم منتشرة في أنحاء العراق منها:

- النبي شعيب الذي يعد رجلاً مسالماً ويقع في قضاء القادسية على بعد 5 كيلومترات من مركز مدينة الديوانية.

- النبي أيوب الذي يعد قديساً ويقع في قضاء الرنجية في بابل ويتبع لمحافظة بابل.
- الشيخ أحمد الرفاعي رضوان الله عليه وقبره في محافظة ذي قار بالقرب من مدينة الرفاعي.
- مقام النبي إبراهيم في أور حيث ولد حسب التوراة. بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من الطوائف الدينية وخاصة القديمة منها والتي يزورها أتباع المسيح في العراق والزوار من خارج العراق ومن هذه القائمة من الكنائس المؤسسات التالية 2 :
- (ترتبط هذه الطائفة تاريخياً بكنيسة السيدة العذراء مريم بمنطقة الميدان وهي الأقدم في العالم والتي بنيت سنة 1639م في العهد العثماني، بالإضافة إلى كنيسة اللاتين أو العذراء مريم للأقباط الأرثوذكس والتي تقع بشارع الخلفاء، ويوجد بها قبر أنسطاس الكرمل. ب- المحافظة التاسعة: - دير السيدة العذراء مريم حافظ المحاصيل بالقوس تأسس سنة 1858م. - دير رهبان هرمرز بجبل قردو وهو دير تاريخي وقديم3
- دير مار متى الواقع على سلسلة جبال السريان الارثوذكس بالقرب من قمة مقلوب.
- كنيسة مار كوركيس للسريان الكاثوليك في برطلة والتي تأسست سنة 1933 ترتبط بالمسيحية ويزارها الالاف من الناس سنويا سواء داخل العراق او خارجه كما تعتبر مكانا للترفيه لكل من التقاليد الاسلامية والمسيحية.
- ج- محافظة البصرة: تعتبر كنيسة العذراء مريم للسريان الارثوذكس في البصرة والتي بنيت سنة 1936 اقدس كنيسة في العقيدة الاسلامية.
- د- محافظة دهوك: كنيسة العذراء مريم للسريان الارثوذكس والتي يعتقد انها بنيت في القرن السابع عشر الميلادي.
- هـ- محافظة ميسان: تعتبر كنيسة ام الاحزان للكلدان الكاثوليك في العمارة والتي بنيت سنة 1880 اهم بناء ديني في الولاية.
- ج- محافظة السليمانية: يقال أن كنيسة العذراء مريم للكلدان الكاثوليك في مدينة السليمانية والتي بنيت سنة 1862م كانت مقر إقامة اليهود في العراق قبل الغزو العراقي سنة 1948م، ويوجد فيها كنيس أو مركز ديني مخصص لأتباع الديانة اليهودية، ومن بين هذه المراكز مؤسسات دينية مثل:

نصب تذكاري لذكرى ذي الكفل (حزقيال)

معبد التوراة في قضاء عشار بالبصرة.

- أماكن دفن ثلاثة أنبياء يهود وهم دانيال وحنين وعزرا في قلعة كركوك الغنية والتي أصبحت مقصداً سياحياً شهيراً.

- مرقد النبي في قضاء عزيز بميسان جنوب العراق4

ويجري العمل على زيادة الطاقة الاستيعابية للمدن المخصصة للسياحة الدينية مثل كربلاء والنجف وسامراء وبابل والديوانية وبغداد التي تضم مرقد الأئمة والمزارات الدينية الأخرى إضافة الى كنائس الموصل، وهناك 40 مشروعاً قيد الإنشاء من قبل القطاع الخاص إضافة الى العدد المتزايد من المستثمرين الذين يقيمون مشاريع لتطوير الشوارع والخدمات في تلك المدن، 5 ويتوقع المسؤولون العراقيون أن يتجاوز عدد السياح الذين يزورون الأماكن الدينية المليون ونصف المليون سائح، نتيجة للتحسن الملحوظ في الأوضاع الأمنية. وتشير الدراسات إلى أن هناك مستقبلاً مهماً للسياحة الدينية في العراق، وهذا سيكون له تأثير كبير على صناعة السياحة في العراق، وسيكون ذا أهمية كبيرة لاقتصاد البلاد، حيث أن الثروة النفطية مستنفدة، وثروة الأرض لا تزال كبيرة.6

المبحث الثالث :

أولاً- أهمية السياحة الدينية في العراق: وهي من أهم المواضيع بشكل عام، ويعتبر العراق من الدول التي تمتلك سياحة دينية مهمة لوجود العتبات والمرقد المقدسة، وكذلك مرقد الأنبياء والأولياء (عليهم السلام)، وتعتبر السياحة من أهم ركائز الاقتصاد العراقي، والعديد من

²² (1) الموقع الإلكتروني: www.ankawa.com

³ ديفد داينز مدخل الى الاسلام ص 27

⁴ الموسوعة اليهودية ص 1108

⁵ مدير الاعلام في وزارة السياحة والآثار عبد الزهرة الطالقاني في حديث للجزيرة نت

⁶ http://www.aljazeera.net/news/pages/64f65179-2ef5-4733-bf63-d184bd6cb7b9

الدول تفتقر إلى النفط والغاز والمعادن، ولكنها تعتمد بشكل أساسي على السياحة والأموال التي ينفقها ملايين السياح من الدول الأخرى لزيارة العتبات المقدسة، وكذلك الاستمتاع بزيارة العتبات المقدسة والآثار العراقية، وكل ذلك يساهم في تنشيط الاقتصاد، ويرى الخبراء في مجال السياحة 7، ويرى خبراء السياحة أن العراق قادر على أن يصبح بلداً يعتمد على السياحة كجزء رئيسي من اقتصاده، على الرغم من أن نفطه سينضب يوماً. ويلقي هؤلاء الخبراء باللوم على الحكومات المتعاقبة لعدم اهتمامها بالسياحة ككل أو السياحة الدينية على وجه التحديد، لأن البلاد تفتقر إلى أبسط البنى التحتية للقطاع، أو تدمير ما هو متاح بالفعل بسبب الإهمال وعدم الاستثمار الفعلي فيه. وبعد الغزو الأميركي للعراق في عام 2003، شهدت آثار البلاد، سواء في المتاحف أو على الأرض، أكبر تدمير وتجارة للآثار في التاريخ، وتشير الإحصاءات العراقية الرسمية إلى وجود (15) ألف قطعة أثرية. ويتوقع خبراء الاقتصاد أن عودة السياحة الدينية يمكن أن يكون لها أهمية اقتصادية مماثلة لمورد النفط، وهذا من شأنه أن يساعد في القضاء على اقتصاد العراق المعتمد على المورد الوحيد ومنعه من التأثير بأسعار النفط العالمية. وتشكل السياحة الدينية في كربلاء والنجف والكاظمية المصدر الأساسي لإنعاش هذه المدن اقتصادياً، إلا أنها تتعرض، بحسب خبراء اقتصاديين، مع السياحة الدينية في الحكومة المركزية ونفوذ المنظمات التي تشرف على السياحة الدينية في إيران، فضلاً عن الزوار غير الإيرانيين من بلدان أخرى من الديانة الإسلامية. 8 وهذا أدى إلى زيادة التركيز على دور الشركات الجديدة والمكتب الوطني للسياحة الذي كان فعالاً قبل عام 2003 والذي كان يوزع الزوار بين الفنادق والشركات بالتساوي، كما أنه من المهم إعادة النظر في الاتفاقيات السياحية التي تم عقدها مع بعض الدول المحيطة بها ودول الخليج التي زارت عن طريق مطار بغداد والنجف الأشرف والطريق البري. ويقول أحد أصحاب أماكن الإيواء للسياح في كربلاء أن مدينتي النجف وكربلاء هما المصدران الرئيسيان للسياحة الدينية لوجود أهم الأماكن الدينية فيها، كما قال إنه سيكون هناك زيادة كبيرة في السياحة الدينية وإضافة عدد كبير من الزوار من جميع أنحاء العالم سيؤدي إلى زيادة عدد الزوار من المحافظات العراقية. 9

ان تدهور الوضع الأمني خلال السنوات الخمس الماضية أثر سلباً على قطاع السياحة ولكن بعد تحسن الوضع أصبح من المهم تخصيص الموارد لتحسين هذا القطاع والترويج له عبر وسائل الإعلام وهذا يتطلب إنشاء المتنزهات والمرافق السياحية بالإضافة إلى الاهتمام بالمواقع الأثرية كما أنه من الضروري التركيز على السياحة فهي تدر أرباحاً كبيرة وتعزز تطوير المواقع الأثرية وإمكانية الاستفادة منها من تجارب الدول الأخرى التي أنشأت مرافقهم السياحية واستفادوا من مواردها إلا أن هذه الدول ذات تعداد سكاني أقل واقتصاد أكثر بدائية وقد تم إنشاء أول هيكل رسمي مخصص للسياحة في العهد الملكي عندما تم تعيين أحمد شوقي الحسيني أول مدير لدائرة السياحة العراقية ومنذ عام 2003 تبعه في هذا المنصب حوالي (14) مسؤولاً آخر والسمة المشتركة بين هؤلاء المسؤولين أنهم جميعاً تم تعيينهم من قبل شخص مرتبط بالسلطة المعنية وبعضهم من القانونيين أو العسكريين أو المهندسين أي أنهم بعيدون عن السياحة. 10، تعتبر السياحة الدينية من أهم الروافد الاقتصادية للعديد من الدول وخاصة تلك التي لها اهتمامات سياحية سواء دينية أو ترفيهية، وتعد الثقافة العراقية من أكثر المقاصد السياحية شعبية في البلاد والتي تتوزع على العديد من المواقع التاريخية والدينية والطبيعية، ورغم وجود الأراضي السياحية الخصبة في العراق إلا أن العديد من الإحصائيات تشير إلى أن السياحة ليس لها تأثير كبير على اقتصاد البلاد الذي يعتمد بشكل أساسي على النفط ويشكل ما يقارب 90% من الموازنة العراقية، أما مساهمات الدول الأخرى في الموازنة فهي متواضعة بالمقارنة، ولا ينبغي النظر إلى السياح الذين يزورون الأماكن الدينية من منظور اقتصادي فقط، فهي ذات معاني متعددة وتترك انطباعات روحية عديدة خاصة وأن الزائر يقع في جوار بيت النبي (صلى الله عليه وسلم). ورغم أهمية هذا الملف السياحي إلا أنه يحتاج الآن إلى التطوير والصيانة المستمرة فيما يتعلق بالمرافق السياحية وخصائصها والإجراءات المتبعة، كما يحتاج إلى جاذبيتها وتعزيزها لتصبح أكثر شعبية وتجذب الزوار المحليين وغير المحليين، ولجذب المزيد من الناس يجب تقديم المزيد. 11

وتبلغ زيارات الزيارات التي تنظمها الإدارة إلى الأماكن المقدسة الأخرى في العراق أكثر من 2000 زائر شهرياً. 12 مع السيارات الجديدة والانتظام الذي يفنقه الكثير من الشركات، بالإضافة إلى الصدق والإخلاص في العمل. 13

ثانياً - الآثار الإيجابية للسياحة الدينية في العراق :

- 7 مروان السكر.....: مختارات من الاقتصاد السياحي - الأردن مجدلاوي للنشر والتوزيع سنة 1999 ص179
- 8 هيجوت، ريتشارد، نظرية التنمية السياسية...، ترجمة حمدي عبد الرحمان، محمد عبد الحميد، الطبعة الأولى، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، 2001 ص23
- 9 عبد القادر، مصطفى -.... دور الإعلان في التسويق السياحي، الحواسيب الجامعية للندوات ط 1، بيروت، 2003 ص231
- 10 إبراهيم أحمد،.. استوكهولم،.. جريدة الشرق الأوسط، العدد 10901 الصادر في 2 أكتوبر 2008 عن كتاب د. رؤوف الأنصاري، السياحة في العراق ودورها في التنمية والإعمار. ص89
- 11 حميد الطائي -... دكتور- أصول صناعة السياحة،... مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع- عمان ص178
- 12 عبير سرور العتيبي،..... السياحة والترويج في دولة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 107 لسنة 2002 ص39
- 13 هوشيار معروف، دراسات في التنمية الاقتصادية (استراتيجيات التصنيع والتحول الهيكلي)، جامعة البلقاء التطبيقية، دار الصفاء للنشر، ط 1 (2005) ص98

1- تدفقات رأس المال من الخارج: يمكن لقطاع السياحة أن يساهم بشكل كبير في توفير جزء من العملة الأجنبية اللازمة لتنفيذ خطط التنمية الشاملة، وهذا هو الحال في أغلب الدول النامية. وإذا ما أدركنا أن العراق يمتلك موارد تاريخية ودينية وطبيعية تمتد أيضاً من الشمال إلى الجنوب، فإن الاستغلال الفعال لهذه الموارد يمكن أن يؤدي إلى عائد مالي من العملة الأجنبية. ويتم وصف بعض أنواع العملة الأجنبية المرتبطة بالسياحة، بما في ذلك مساهمة الأموال الأجنبية في تطوير المشاريع المرتبطة بالسياحة (بناء الفنادق، وإنشاء القرى السياحية، وما إلى ذلك)، والمدفوعات المرتبطة بالسياحة التي تتلقاها الدولة في مقابل توفير رخص الدخول للزوار، فضلاً عن عدم تطابق العملات والنفقات اليومية للسائحين في مقابل الخدمات السياحية (أساسية وتكميلية في المقام الأول)، إلى جانب الإنفاق على إنتاج السلع والخدمات للقطاعات الاقتصادية الأخرى، والإيرادات الأخرى من السياح. ونتيجة لذلك، يجب النظر في العواقب السلبية المترتبة على عمليات زرع الأرباح ودخول العراقيين إلى الخارج المرتبطة بهذه المشاريع. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض السياسات لديها حد أقصى لمعدل أو حجم التحويلات إلى الخارج، وتستند مساهمة الشركات الأجنبية في إجمالي رأس المال الأجنبي على عوامل أخرى متعددة، بما في ذلك على سبيل المثال، نسبة الشركات الأجنبية في رأس مال المشروع السياحي، والمبلغ المقترض من الدولة، والقيمة الإجمالية للمشروع السياحي¹⁴، - حجم الأرباح التي تم إعادة استثمارها كانت أقل من تلك التي تم تحويلها إلى دول أخرى والأرباح التي ضاعت. لتقييم فعالية مشروع سياحي أجنبي من حيث حجم الأموال التي قدمها للبلد، يمكن استخدام بعض المقاييس والأساليب، بما في ذلك:

- تحليل الاتجاه (أعلى - أسفل) لحجم التدفقات السنوية الواردة مقارنة بالتدفقات الخارجة.

- نسبة مساهمات الشركات الأجنبية في المشروع ومقدار الأموال التي تلقتها من بلدانها الأصلية أو دول أخرى (العراق) مقارنة بحجم الموارد المالية (الأرباح) التي يمتلكها العمال الأجانب.

- حجم الأموال مقسوماً على القيمة الإجمالية. نسبة الشركات الأجنبية المشاركة في المشاريع مقارنة بنظيراتها الوطنية مقارنة بنظيراتها الوطنية.

- يتم ملاحظة المدفوعات الضريبية السنوية للشركات الأجنبية مقارنة بنظيراتها الوطنية، وخاصة في القطاع العام.¹⁵

2- نقل التقنيات التكنولوجية: تعتبر عملية نقل التكنولوجيا، وخاصة من الشركات الأجنبية، ذات أهمية بالغة عند مناقشة مدى توافق التكنولوجيا من الشركات الأجنبية مع التغيرات البيئية في البلد، مثل توفر المهارات اللازمة لتشغيل الأجهزة أو المعدات، وطريقة عرض وتسويق المنتج، ومدى توافقه مع المعتقدات الثقافية والدينية، وتكلفة التكنولوجيا.

ومن الناحية النظرية من الممكن القول إن السماح للشركات الدولية بالمشاركة في المشاريع المتعلقة بالسياحة يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على التطور التكنولوجي للعراق، وخاصة في صناعة الفنادق، وذلك بسبب عدم الكفاءة في استخدام تكنولوجيا السياحة، وهذا يمكن أن يكون مفيداً للعراق.

كما يندرج نقل المعرفة والأساليب المتعلقة بإدارة الفنادق الحديثة وغيرها من المرافق السياحية ضمن هذه الفئة.

* اعتماد التكنولوجيا الجديدة (الألات والمعدات الحديثة) التي يمكن توظيفها إما لتعزيز تقديم الخدمات السياحية أو لإنتاج سلع سياحية مخصصة للاستهلاك إلى جانب خدمات ما بعد البيع.¹⁶

* تطوير وتعزيز الأساليب الحالية للعمل السياحي بالإضافة إلى توفير التدريب للعاملين.

* إجراء البحوث حول تطوير وتحديث السياحة في مختلف مجالات النشاط السياحي.

إن وجود الشركات الأجنبية في الصناعة أو تطبيق أساليب الإدارة الحديثة يحقق العديد من المزايا، بالإضافة إلى أن وجود الشركات الأجنبية قد يدفع الشركات الوطنية إلى تغيير وتطوير أنظمتها الحالية من أجل الحفاظ على مكانتها في سوق الخدمات.

¹⁴ محمد إبراهيم غزلان:..... موجز في العلاقات الاقتصادية الدولية وتاريخ الفكر الاقتصادي الاسكندرية مصر دار الجامعات المصرية سنة 1975

ص78

¹⁵ عبد القادر، مصطفى -.... دور الإعلان في التسويق السياحي، الحواسيب الجامعية للندوات ط 1، بيروت، 2003 ص97

¹⁶ كافي، مصطفى يوسف....، صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات نينار للنشر والتوزيع 2006 ص75

لقد ناقشنا سابقاً أهمية الشركات الأجنبية في صناعة السياحة في العراق، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تحسين أنظمة وأساليب الإدارة، كما أن أهمية عقود الإدارة بشكل خاص تُدرك كوسيلة لنقل القدرات التكنولوجية في مجال إدارة الفنادق، أو غيرها من المساعي السياحية، إلى العراق. ومن الأهمية بمكان أن ندرك أن رغبة الدولة في الترويج للسياحة قد زادت من الطلب على أسلوب الإدارة والخبرة والمهارات الخاصة بالمنظمات السياحية، والتي لا توجد في الصناعات أو الخدمات الأخرى.

3- التشغيل: إن زيادة عدد المشاريع المرتبطة بالسياحة والمشاريع الأخرى المكملية للسياحة (مثل المشاريع التي تقدم خدمات تكميلية وصناعات مرتبطة بالسياحة) من شأنه أن يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة وخفض معدل البطالة بين السكان العراقيين، الذين يتزايد عددهم. كما أن زيادة فرص العمل المتاحة تؤدي إلى زيادة القيمة النقدية وغيرها من الفوائد أو الآثار، كما أن انخفاض البطالة يؤدي إلى انخفاض مستوى المعيشة وزيادة الموارد المتاحة في هذه المناطق، وهذا يؤدي إلى خلق ثقافات جديدة وتوزيع الدخل بين المناطق الحضرية والريفية، وهذا بالإضافة إلى إنتاج درجة عالية من الانسجام الاجتماعي، يزيد من ثقة الجمهور في القيادة. ومن المفهوم بوضوح أن تحقيق درجة معينة من التنمية الاقتصادية لمناطق البلدان يمكن أن يساعد في المساهمة في التوازن الاقتصادي للبلاد ومعالجة بعض قضاياها الاجتماعية. إن خلق وتطوير العلاقات بين القطاعات الاقتصادية والخدمية وقطاع السياحة قد يؤدي إلى إنشاء مشاريع سياحية أو توسيع المشاريع القائمة ودرجة من التكامل بين القطاعات الاقتصادية الأخرى وقطاع السياحة أو على مستوى قطاع السياحة نفسه. على سبيل المثال، يمكن أن يتبع توسع المشاريع السياحية ظهور مشاريع جديدة تنطوي على أنشطة اقتصادية وخدمية أخرى من أجل استيعاب العدد المتزايد من السياح. على سبيل المثال، فإن أي زيادة في عدد الفنادق بأموال مقرضة ستؤدي إلى زيادة الطلب على الأسرة والمستلزمات المرتبطة بها، وكذلك على الخدمات والأدوات الصحية، وقد يؤدي ذلك إلى إضافة موردين جدد أو إنشاء مشاريع جديدة لتزويد الفنادق بهذه اللوازم، أو زيادة حجم ونطاق أعمال الموردين الحاليين. وعلى الرغم من صغر دخل السياحة نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي، إلا أنه لا يمكن إغفال قيمة هذه الإيرادات من حيث تحسين ميزان المدفوعات. وعلى الرغم من وجود العديد من المكونات والموارد السياحية المتميزة، إلا أن هذا لا يزال صحيحاً. 17، ويمكن ملاحظة التأثير الكبير للقطاع على العمالة من خلال امتصاص بعض البطالة في مجالات أخرى. فقطاع السياحة يحتضن نمواً سريعاً، مثل التوظيف المباشر من الخدمات المرتبطة بالسياحة والتوظيف المباشر من قطاعات أخرى لها تأثير غير مباشر على السياحة، مثل النقل والبناء. بالإضافة إلى ذلك، فإن التوظيف المرتبط بالسياحة يحفز التوظيف غير المباشر في مجالات أخرى، مثل الحرف اليدوية والأنشطة التقليدية والتعليم والتغذية، والتي تعتبر جميعها عملاً دائماً على مدار العام. أو التوظيف السنوي المشروط بطبيعة البلد. كما أن التوظيف في قطاع السياحة لا يرتبط باستثمارات كبيرة مقارنة بمجالات أخرى (في المقام الأول القطاع الصناعي). وعادة ما تكون ركائز العائد والدعم للسياحة أكبر وأسرع من المجالات الأخرى 18. إن قطاع السياحة يعزز التنافس الاقتصادي والاجتماعي في مناطق متعددة من خلال خلق استثمارات سياحية إضافية، وخاصة في المناطق التي تجذب السياح. الموضوع الرابع: دور السياحة الدينية في انتشار الجريمة: إن الجريمة حسب دوركهايم جزء طبيعي من العلوم الاجتماعية، وهي موجودة في كل المجتمعات، بغض النظر عن تطورها أو حجمها أو نوعها. والمقصود بالطبيعية والطبيعية أنها ليست شاذة، وذلك استناداً إلى حقيقة مفادها أنه لا يوجد مجتمع، سواء كان كبيراً أو صغيراً، متقدماً أو بدائياً، ريفياً أو حضرياً، يخلو من الجريمة أو الانحراف. إنها شائعة وطبيعية، لكنها تصل إلى درجة عالية من الشذوذ لتصبح جريمة، ظاهرة شاذة وغير عادية. إن تجريم المجتمع من منظور اجتماعي هو تقييم الجماعة للقيمة، وإدراك الجماعة لبعض تصرفات الفرد، وسواء كان القانون يعاقب الفرد على هذه التصرفات أم لا. ونتيجة لذلك، ومن أجل التمييز بين السلوك النمطي والسلوك الإجرامي والانحراف، فمن الضروري الاعتماد على القواعد والقيم الاجتماعية لتحديد ما إذا كان السلوك الإجرامي سلوكاً منحرفاً بالفطرة أو بالوراثة، ولكن تصرفات الآخرين تجاه السلوك هي التي تجعله سلوكاً منحرفاً أو سلوكاً نمطياً وعادياً. ويمكننا تعريف الجريمة السياحية بأنها أي انحراف عن القوانين أو السلوك المنظم. بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من الجرائم المرتبطة بالسياحة والتي تتعرض لها الآثار والمرافق السياحية، وتختلف هذه المرافق من ثقافة إلى أخرى. ومن الواضح أن نجاح صناعة السياحة النشطة وتوسعها يعتمد على سلامة وأمن البلاد، لأن السلامة هي أحد أهم العوامل التي يضعها السائح كأولوية عندما يقرر الزيارة. وتعتبر الجريمة في السياحة الدينية، أو ما يشار إليه عادة بجريمة السياحة، من أحدث الجرائم المرتبطة بالسياحة المعترف بها. حيث يتم ارتكاب العديد من الجرائم المتعلقة بالسياحة، بما في ذلك سرقة ممتلكات الفنادق، وإتلاف المرشدين السياحيين، وانتهاك الخصوصية، وغيرها من الجرائم. تعتبر الجريمة السياحية من أكثر أنواع الجرائم تعقيداً، ولكن الفارق بينها أنها تعتمد على خطورة الجريمة ونوع المكان الذي ترتكب فيه وعدد مرات ارتكابها، كما تعتمد الجريمة السياحية على أطراف متعددة، فالمرتكب إما فرد أو مجموعة، والضحية إما فرد أو مجموعة أو فضاء سياحي أو مجتمع محلي يسكن المنطقة، وكلها تساهم في الجريمة:

1- فرد: كالسرقة أو الاغتصاب، أو مجموعة: كالاغتصاب أو الخداع.

2- مجتمع يمارس أفعالاً تؤثر سلباً على ثقافة المجتمع المضيف، وتعيقها، وتسبب الضرر.

¹⁷ نبيل الروبي، نظرية السياحة مؤسسة الثقافة الاجتماعية، 1988، ص 33.

¹⁸ (1) بديعة بو عقيل مرجع سبق ذكره ص 42.

3- فضاء سياحي يهدف إلى تدهور المشهد السياحي وتدمير¹⁹.

المبحث الخامس

أولاً- الخاتمة ومنها:

- 1- تنقسم السياحة إلى سياحة ترفيهية وتاريخية وتراثية وصحية ودينية ولكل إنسان توجهاته حسب رغباته المختلفة.
 - 2- تعتبر السياحة نظاماً اقتصادياً مستمراً في التقدم من خلال مكونات التنمية المادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمعلوماتية التي شهدتها العالم وتحسن الدخل والرفاهية.
 - 3- على الرغم من الآثار الإيجابية للسياحة إلا أن هناك آثاراً جانبية سلبية لها أهمية بالغة وهي:
 - أ- انتشار الازدحام المروري المتزايد في الجو وقد تجلى ذلك في كثرة وقوع الحوادث الجوية.
 - ب- التلوث البيئي والكوارث الطبيعية:
 - ج- أصبحت السياحة وسيلة لنقل الأمراض بين الدول وخاصة خلال جائحة كورونا التي انتشرت في مختلف أنحاء العالم.
 - د- أصبحت السياحة منافساً كبيراً للزراعة في الحصول على المياه وخاصة في الدول التي تعتبر السياحة صناعة رئيسية فيها مما يؤدي إلى زيادة درجة التنافس على المياه بين الزراعة والأنشطة السياحية.
 - هـ- أصبحت المناطق السياحية مناطق للجريمة والسلع والقضايا غير المشروعة، وخاصة في فترات ارتفاع السياحة الدينية والترفيهية وغيرها.
 - و- يمكن اعتبار السياحة شكلاً من أشكال إساءة استخدام السياحة التي تنطوي على انتهاك دخول الزوار أو السياح عبر وسائل دخول غير رسمية، وهذا شكل من أشكال السياحة التي يعاقب عليها القانون.
- ثانياً- النصائح

- 1- إنشاء البنية التحتية وتوفير الخدمات الترفيهية للزوار في الأماكن السياحية.
- 2- إنشاء وجهات سياحية في المناطق الأثرية والمراكز الدينية وتسويقها للسياح.
- 3- توعية وفهم أفراد المجتمع لقيمة السياحة كمهنة تدر المال وتعود بالنفع على التنمية، وبالتالي فإن تعليم الأفراد أهمية تجنب المشاكل المسببة للجريمة من شأنه أن يعزز ثقافة السياحة في البلاد.
- 4- ضرورة زيادة وعي العاملين في صناعة السياحة والفنادق، وخاصة من خلال الجامعات والمؤسسات ذات الصلة، بشأن ضرورة السلوك الأخلاقي ومحاولة معالجة أي شكل من أشكال الجريمة التي يرتكبها السياح، وكذلك محاولة إبلاغ السلطات في حال حدوثها.
- 5- تخفيف تعقيدات الإجراءات الجمركية للأشياء التي يحتاجها السائح، والسماح للسائحين بدخول البلاد دون مخالفة قواعد الأمن، بالإضافة إلى توفير أماكن الإقامة للسائحين، مثل الفنادق والطاولات وغيرها، مما يعزز بشكل غير مباشر من شعبية البلاد السياحية.
- 6- تشجيع الاستثمار في الصناعات السياحية والفندقية، وخاصة الدينية، مع مراعاة الخطوات الأولية التي تحمي المستثمر من الضرر الاجتماعي، وهذا من شأنه منع وقوع الجريمة.

¹⁹ معتوق جمال، مدخل الى علم الاجتماع الجنائي، ج1، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص335.

References

المصادر

1. ابراهيم أحمد ، ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 10901 الصادر في 2 أكتوبر 2008 عن كتاب د. رؤوف الأنصاري، السياحة في العراق ودورها في التنمية والإعمار.
2. أحمد ماهر - عبد السلام أبو قحف... المنشآت السياحية والفندقية مصر ...: المكتب العربي الحديث الاسكندرية سنة: 1999
3. أمانة إبراهيم أبو حجر، موسوعة المدن العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ط 1، 2002.
4. إيمانويل إدي كادي، التنمية السياحية ، اليونسكو 1976- ط1.
5. البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم 1997 ، ...الدولة في عالم متغير
6. التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2001.
7. التنمية السياحية في باريس ، - لوكو- 1979.
- 8 أحمد محمد القريني ، المعجم السياحي الكامل ، الشركة المصرية للنشر، القاهرة 2000.
9. السياحة ، مجموعة الدراسات ، مصر، مؤسسة الثقافة الجامعية ، 1985.
- 10 إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، المعجم الوسيط.
11. نبيل الروبي ، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1987.
12. أحمد الجلال، مدخل إلى علم السياحة ، ط 1، مطبعة النهضة العربية ، القاهرة.
13. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، إدارة الحكم لخدمة التنمية البشرية المستدامة ، وثيقة للسياسات العامة، نيويورك ، كانون ثاني يناير، 1997.
14. توفيق ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة ، دار وهران ، عمان،
15. جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة.../ الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة
16. حميد الطائي ، أصول صناعة السياحة ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001
17. خربوطلي صلاح الدين ، السياحة المستدامة ، سلسلة دار الرضا ، دمشق ، 2004.
18. روبنسون ، جغرافية السياحة ، ط 1، دار المعارف ، القاهرة.
19. شمس الدين ، مبادئ السياحة ، الجمعية الجغرافية السياحية ، دمشق ، 2001.
20. صلاح وزان ، التنمية الزراعية العربية ، الواقع والممكن، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990
21. صبري عبد السميع ، نظرية السياحة ، الطبعة الثانية ، مطابع الطوبجي التجارية ، القاهرة ، 1993.
22. مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، الحواسيب الجامعية للندوات ، ط 1، بيروت ، 2003.
23. معتوق جمال ،مدخل الى علم الاجتماع الجنائي ج1، دار بن مرابط للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2008، ص335.

24. عبير سرور العتيبي ، السياحة والترويج في دولة الكويت ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد 107 ، 2002.
25. عارف، نصر محمد ، نظرية التنمية في ما بعد الحداثة ، في هيجوت ريتشارد، نظرية التنمية السياسية.
26. غنيم محمد عثمان ، التخطيط السياحي والتنمية ، الأردن، 2004 .
27. كافي حسين، رؤية عصرية للتنمية السياحية ، النهضة المصرية ، القاهرة ، 1987.
28. كافي، مصطفى يوسف، صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات نينار للنشر والتوزيع ، 2006 .
29. محمد الشيراوي،... عبد المنعم. واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين، بيروت ، دار الكنوز الأدبية، 2002
30. محمد حميد الصواف، مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ، شبكة النبا المعلوماتية.
31. مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي ، الأردن ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1999.
32. مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، الأردن ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1999 .
33. د. نصر عارف ، مفهوم التنمية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة القاهرة.
34. محمد ابراهيم غزلان ، موجز في العلاقات الاقتصادية الدولية وتاريخ الفكر الاقتصادي ، الاسكندرية ، مصر، دار الجامعات المصرية ، 1975.
35. محمد صبحي نجم ، الوجيز في علم الاجرام والعقاب الطبعة الثالثة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1991.
36. مصطفى العوجي ، دروس في علم الاجتماع الجنائي والجريمة والمجرم ، مؤسسة نوفل، بيروت، 1980.
37. نعمة الله نجيب ابراهيم،... أسس علم الاقتصاد، مؤسسات شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000
38. نبيل الروبي ، نظرية السياحة مؤسسة الثقافة الإجتماعية، 1988.
39. هوشيار معروف، دراسات في التنمية الاقتصادية (استراتيجيات التصنيع والتحول الهيكلي)، جامعة البلقاء التطبيقية، دار الصفاء للنشر، ط1، 2005.
40. هيجوت ريتشارد ، نظرية التنمية السياسية ، ترجمة حمدي عبد الرحمان ، محمد عبد الحميد ، الطبعة الأولى، عمان ، المركز العلمي للدراسات السياسية، 2001 .